أثر القرآن الكريم في تذليل صعوبات تعلم مادة التربية الإسلامية

د. برنية الصادق البصري- جامعة طرابلس ـ كلية التربية / قصر بن غشير

المقدمـــــــــــــــــــة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً وقدوةً للعالمين، المعلم الميسر وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

إن الهدف العام للتربية الإسلامية هو تكوين المسلم الحق المسلم الصالح ، ولذلك أولت التربية الإسلامية اهتماماً كبيراً بالقيم التربوية والحضارية وجعلتها في قمة أهدافها وغاياتها التربوية ، أكّـــد ذلك دقّة المرحلة التاريخية ، وما تشهده المجتمعات العربية والإسلامية من خطـــورة تحدٍ تطال المعتقدات واللغة والتاريخ، والهوية الثقافية ، والدينية، مستغلةً غفلة وضعف هذه المجتمعات ، وبـــرزت الحاجة الماسة إلى تقديم بديل إسلامي للنظام الغربي الذي عجـــز عن تقدير قيم الإنسان ، وأخلاقه والرقي بها رغم تطوره مادياً ؛ لتزداد عقيدة المسلم وقناعته بشريعته التي تحقـــق التوازن بين الروح والمادة قال - تعالى- : (**وَابْتَغِ فِيمَا ءَاتَيٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ**) [1] ، ومن هنا تظهر الحاجة الشديدة للاهتمام بمنهج التربية الإسلامية ، وطرق تدريسه، ومحاولة رصد الصعوبات والمشاكل التي تعيق المنهج، وتحولُ بينه وبين تحقيق ما أُنيط به من أهداف تربوية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في محاولته إبراز ما للتربية الإســـلامية من دور فعـال في تحقيق الأمن، والاستقرار النفسي والمادي للمسلم، ومحاولته كذلك رصـــد بعض الصـــعوبات والمشـــاكل التي تعرقل تحقيق أهداف التربية الإســـلامية، والدور الإيجابي لتعلُّم القرآن الكريم، واتخـاذه منطلقـاً لتـذليـل هـذه الصـعوبات، معتمدةً في ذلك على ما رصـده خبراء التربيـة، وأشـــاروا إليـه في بعض كتـابـاتهم، وكذلك الاعتماد على التجربة الخاصة في مجال التعليم على مدى (30) عاماً، بدءاً بمرحلة التعليم الأســـاســـي، ووصـــولاً إلى مرحلـة التـدريس الجـامعي، وعلى عينات من طالبات قسم الدراسات الإسلامية في كلية التربيـة، وتحديد مســـتواهم، بناءً على مقدار تعلمهم وحفظهم للقرآن الكريم.

أهداف البحث :

- بيان أن هدف التربية الإســـلامية - إجمالاً - هو تكوين المؤمن الصـــالح الـذي يعيش بكفاءة حيث ما كان وبفاعلية وإيجابية عالية في إطار عقيدته وقيمه الإسلامية.
- بيان أن العملية التربوية لا يمكن قصـــرها، أو تحديـــد آثارها سـلباً أو إيجاباً علـــى عنصـــر لذاتـــه، فهي عملية تفاعلية بين أطراف عدة منها المعلم والطالب والمدرسة، والمـنـهـج، والـبـيـئـة، وطـرق الـتـدريس والأنشـــطـة وغير ذلك، كلٌّ ودوره الذي لا يُستعاض عنه.
- رصـــد بعض المشـــاكل والصـــعوبات، هو أولى الخطوات نحو دراســـتها، ومحـاولـة تجاوزها، وتذليلها؛ لتحقق التربية الإسلامية ما خطط لها من أهداف.
- محـاولـة تصـــور بعض الحلول انطلاقاً من الاعتمـاد على تعلم القرآن الكريم كـأســـاس للمقترحات للرقي بالتربية الإســلامية؛ لتقوم بدورها، وتتبـــواً مـــا رُصد لها من مكانة وتأثير في المجتمع بكامله.

تساؤلات البحث:

- كيف يمكن تحقيق التفاعل الإيجابي بين عناصر العملية التربوية إجمالاً في تدريس مادة التربية الإسلامية؟
- ما هي صعوبات تعليم مادة التربية الإسلامية؟ وما هي مقترحات حل هذه الصعوبات وتجاوزها؟
- كيف يمكن تصور توظيف تعلم القرآن الكريم؛ ليكون منطلقاً وأساساً لتجاوز هذه الصعوبات؟

المنهج المتبع:

سأتبع - بإذن الله - المنهج الوصفي التحليلي؛ من خلال جمع المعلومات من مصادرها ومراجعها، ومن خلال تحليل بعض نتائج دراسات عملية سابقة.

خطة البحث حوى البحث مقدمةً ومطلبين، هما:

- **المطلب الأول** - التربية ، مفهومها ومكانتها في التراث الإسلامي، وتنوع اتجاهاتها، وآثارها، وأثر تعلم القرآن الكريم في الرفع من مستوى المتعلم لغةً وفصاحةً، وفهماً وتذوقاً؛ بل وآثاراً نفسيةً وشخصيةً إيجابيةً.
- **المطلب الثاني** - رصد بعض المشاكل والصعوبات التي تواجه تعليم مادة التربية الإسلامية، واقتراح بعض الحلول لها، وتتمة للفائدة خاتمة لأهم النتائج والتوصيات، وثبت للمصادر والمراجع جزى الله عنا أصحابها خير الجزاء.

المطلب الأول ـــــ التربية ، مفهومها ومكانتها في التراث الإسلامي، وتنوع اتجاهاتها، وآثارها

أولاً - مفهوم التربية : لكلمة التربية دلالات متعددة لغوية واصطلاحية، فمعاجم اللغة تشير إلى سعة مدلول كلمة التربية ، وتعدد معانيها لتتواصل ويقود بعضها إلى بعض، ومن هذه المعاني لغةً: الازدياد والنمو، من (ربا - يربو) بمعنى (نما - ينمو) والنشوء والترعرع من ربّى - يربّي) ، أي : نشأ وترعرع ، والإصلاح، والرعاية ، والملك والصحبة من رب - يربُّ) ، أي : أصلحه وتولى أمره ، والرب الصاحب والسيد والملك [2]، وهذه المعاني اللغوية تمتد لتتصل وتمازج المعنى الاصطلاحي العام للتربية، والذي بدوره أيضاً يتعدد ويتنوع ليشمل معاني عميقة تتضمن عدةَ رؤى دينية وثقافية وفلسفية ومعرفية؛ لتتمحور صيغها حول التنمية، والتنشئة، والإصلاح للكيان الإنساني؛ بما فيه من طاقات وقدرات وملكات.

فالتربية اصطلاحًا هي مجموعة تكوينية من التعليمات والفعاليات الإنسانية متصلة المراحل ووثيقة الارتباط بمكونات الفرد الداخلية، وعوامل بيئته الخارجية الطبيعية منها، والاجتماعية [3].

ويعد عمق مفهوم التربية مؤشراً حقيقياً على مدى التقدم الحضاري الذي تحرزه أي أمة من الأمم، ومهما كان الخلاف حول الأهداف، والأساليب والوسائل التربوية الذي تقتضيه خصوصية ميدان التربية، في اعتماد حركته وتطوره على حقائق ومفاهيم مأخوذة من ميادين معرفية وتقنية، ومعيشية مختلفة [4].

ثانياً- مفهوم التربية الإسلامية : ما يُلحظ أولاً على مفهوم التربية الإسلامية أنه مفهوم حديث الولادة والتكوين، لم يُعهد استخدامه في التراث التربوي الإسلامي، ولم يرد ضمن قاموس المصطلحات التربوية العربية الإسلامية؛ إلا أنه نشأ ونما حتى غدا المفهوم الأكثر استعمالاً، وانتشاراً للدلالة على عدة معانٍ تربوية.

ومفهوم التربية الإسلامية تتجاذبه أربعة اتجاهات معاصرة، باختلاف الرؤية التي نظر بها إلى هذا المفهوم، وهي بإيجاز كالآتي:

الاتجاه الثاني - أنها التراث التربوي الإسلامي؛ أي دراسة تاريخية.

الاتجاه الثالث- أنها التنشئة الإسلامية؛ أي بناء الإنسان المتكامل المتوازن، المتطور من جميع الوجوه.

الاتجاه الرابع - أنها النظام التربوي الإسلامي؛ أي : هي نظام شامل له أسسه ونظرياته، وإجراءاته؛ ليتم اعتمادها جميعا لتربية الفرد، وبناء المجتمع وبالنظر السريع لهذه الاتجاهات المختلفة التي تعكس

اهتمامات أصحابها، وطريقة تفاعلهم مع المفهوم أرى أن الاتجاهين: الثالث والرابع تحديداً، هما الأوثق صلة بموضوع تدريس مادة التربية الإسلامية، والصعوبات التي تواجهها، وإن كان الحديث عموماً لن يكون بمنأى عن الاتجاهات الأخرى التي أرى أنها تتداخل وتتصل طبيعةً ومنطقاً.

إذا مفهوم التربية الإسلامية بالاعتبار الشائع المتداول هو: " المنهج الدراسي المتخصص بتعليم العلوم الشرعية وتدريسها؛ أي : هي مجموعة من المقررات الدراسية التي تُعنى بتزويد الدارسين بعلوم الشريعة الإسلامية" [5].

والمقرر الدراسي جزء من المنهج بمفهومه الحديث، وليس المنهج كله إنما هومن ضمن المحتوى الذي يتعاضد مع الأهداف التعليمية والأنشطة والتقويم التي تُعد العناصر الأساسية للمنهج بمفهومه الحديث [6].

أما مفهوم التربية الإسلامية باعتبارها نظاماً تربوياً إسلامياً شاملاً، فهو من الاتساع بمجال؛ بحيث يشمل أبعاد العملية التربوية كافة فهو نظام ومنهج تربوي شامل له أسسه العقدية، والمعرفية، والنفسية، والاجتماعية، وله نظرياته الخاصة، وإجراءاته الميدانية التي يتم اعتمادها منهجاً؛ لتربية الفرد، وبناء المجتمع [7].

والإسلام يمتلك من المرونة في قواعده ومبادئه العامة المتعلقة بتنظيم الحياة البشرية في جميع مجالاتها ما يجعله صالحاً لكل زمان ومكان [8] بما يمتلكه من قابلية للتغيير والتطوير، والتجديد دون المساس بثوابت الشرعية الإسلامية في أصول العقيدة، والقيم، والأخلاق.

وبهذا النظام التربوي الشامل يسعى ليحقق للإنسان - أكرم مخلوق - تقدمه، وسعادته؛ من الحرص على تكامل، شخصيته، واتزانها وانسجام أبعادها الثلاثة الجسم، والعقل، والروح [9]..

أما من المنظور الإسلامي وعند المسلمين فلا فرق بين الدين والإسلام بعامة ، قال- تعالى - : (**إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ**).[10]

أما ما يذهب إليه بعضهم من توجّه يحصر به الدّين في مجموعة من المعارف الدينية، يقصد منها التثقيف العقلي دون ربطها بواقع الحياة، وتمثلها في سلوك قويم أو قيم فاعلة فهو مما يتعارض مع الرؤية الإسلامية لحقيقة التربية الدينية ودورها في تنشئة جوانب الشخصية المتكاملة.[11]

فالهدف الإجمالي للتربية الإسلامية هو تكوين المسلم الحق، الذي يعيش زمانه بكفاءة وفاعلية، وحضور جيد في إطار العقيدة والمبادئ الإسلامية.[12]

رابعا - التربية والتعلم والتعليم: استعمل القرآن الكريم مصطلحي: التعلم والتعليم؛ للدلالة على مساحة فكرية وتربوية واسعة وورد مصطلح العلم في القرآن الكريم مائةً وخمس مرات، ارتبط في أربع وعشرين منها بالله سبحانه وتعالى، وارتبط مرة واحدة بالملائكة، بينما ارتبط في ثمانية منها بالإنسان، واقتبس التربويون المسلمون هذا المصطلح؛ للدلالة على العملية التربوية الشاملة.[13]

التربية عملية تعليم وتعلم في الوقت نفسه، والتعليم جزء لا يتجزأ من التربية ، ووسيلتها التي لا يُستغنى عنها؛ لتحقيق أهدافها ، ودلائل اهتمام الإسلام بالعلم والتعلم كثيرة قرآناً، وسنةً ومواقف وشواهد ، مما يؤكد حقيقة أن مجيء الإسلام مثل بداية تربية جديدة للمجتمع العربي بخاصة والمجتمع الإنساني بعامة، قال – تعالى - : **(وَمَا أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ)**[14] ، فكان طبيعيا أن يعطي الإسلام المثل الأعلى لحياة البشر جميعاً، ويكون أجل أهداف التربية الإسلامية بلوغ الكمال الإنساني الأخلاقي،

مراتب الإنسانية قال - تعالى -: **(كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ)**[15] ولا مبالغة في قول : إن جميع مبادئ التربية الإنسانية، قد سبق الإسلام إليها، وحرص على غرسها في نفوس أتباعه وما توانَى علماء المسلمين ومفكروهم وما قصروا في دراستها،

والبحث فيها؛ حتى تكوّنت فكراً تربوياً محدداً برز من خلال مؤلفات هؤلاء العلماء، بدءاً من القرن الثالث وما تلاه.[16]، وهم ليسوا بمنأى عن حقيقة أن الحاجة إلى التعليم قد ارتبطت منذ البدء بكيان المجتمعات، واستمرارها، وتطورها، وهو ضرورة أوجدها تقدم البشرية في المعرفة والحاجة الملحة للتعليم، فقد اتفقت المجتمعات جميعها على، ضرورته واعتمدت على شتى الوسائل في سبيل تحقيقه.

خامسا - تعلم القرآن الكريم، وأثره في العملية التعليمية : يكفينا فخراً أن الله – سبحانه – بفضله ومَنه، ورحمته، مدح لغتنا، في كتابه الكريم فقال : **(عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ)**[17] ، وقال : **(وَالْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ)**[18] وأثنى – سبحانه – على اللغة العربية، وجعلها لسان كتابه الكريم؛ ليميزها، ويعلي شأنها بين كل اللغات وقد شرف الله الإنسان بالعقل؛ ليميز ويتفكر ويتدبر، وشرفه بلسان؛ لينطق ويفصح ويعبّر، فكان التشريف لعلم اللغة؛ ليسود ويتفاعل أثرا وتأثيرا مع سائر العلوم الأخرى، وشهد بهذا الفضل وأكده أجلة العلماء؛ بما يضيق المقام على إيراده، قال الإمام الشافعي[19] : "ولسان العرب أوسعُ الألسنة مذهباً وأكثرها ألفاظاً " .[2]

وقد كان تعلم القرآن الكريم مدخلاً للولوج إلى كل أنواع العلوم الأخرى، وما علماؤنا وأئمتنا، وآثارهم المجيدة في علوم العربية، وعلوم القرآن في شتى البلاد الإسلامية، إلا خير شاهد على ذلك. يقول ابن خلدون [21] في حديثه عن أهل المغرب العربي، وطريقتهم في تعلم القرآن الكريم: "فأما أهل المغرب، فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط ، وأخذهم أثناء المُدارَسة بالرسم ومسائله واختلاف كتاب القرآن فيه، لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر، ولا من كلام لعرب إلى أن يحذق فيه، أو ينقطع دونه"[22].

وهذا المنهج في إفراد القرآن بالدراسة للمبتدئين كانت له جدّ آثار إيجابية عليهم؛ منها:

- قوة الحفظ والضبط المتين للقرآن الكريم؛ بما ميّز أهل المغرب العربي عن غيرهم.
- فصاحة اللسان، وتمكنهم من قواعد اللغة العربية.
- كان تعلمهم للقرآن الكريم باباً ولجوا منه لسائر العلوم الأخرى؛ بدءًا بعلوم القرآن والعربية بخاصة.
- الاستفادة من التربية القرآنية والتخلُّق بأخلاق أهل القرآن وآدابهم، وربط العلم بالعمل الصالح، والإيمان بفرضيته، وأنه طريقُ الفلاح والفوز بخيري الدنيا والآخرة.

وتطور هذا المنهج الدراسي مع تطور العصر وتقدمه؛ لتُضاف إلى محتواه عدة عناصر أخرى، تشكل في جوهرها منهجاً دراسياً، مرناً قابلاً للتطوير والتجديد.

وقد أثبتت دراسات مستفيضة تأثير مستوى تعلم القرآن الكريم، وبخاصة في المراحل المتقدمة من العمر، على الطلاب في كافة المراحل الدراسية في مجال القراءة الجهرية والكتابة والإملاء والفصاحة، وتحقيق مخارج الأصوات، والتذوق الأدبي، وغير ذلك من التأثيرات الإيجابية؛ بما يحقق مستوى متقدماً للطلاب في كل المواد الدراسية.

وأدّى الاهتمام بالتعليم إلى الاهتمام بالمناهج الدراسية؛ لأنها عنصر أساس في تحقيق التربية والتعليم، وهي من مقتضيات عملية التعلم والتعليم.

ويحتاج المنهج الدراسي الجيد إلى أن يظل محافظاً على علاقات متوازنة بالنظريات والحقائق العلمية من جهة، والمقتضيات التي يفرضها الارتقاء الحضاري والتعايش الاجتماعي من جهة أخرى، وهذا يعني أن يكون واضعو المناهج على خبرة جيدة بالتحديات الحضارية والإمكانات، والفرص المتاحة [23].

وتوصل التربويون بالتمحيص والدراسة إلى مفهوم متطوّر وحديث للمنهج؛ لئلا يقتصر على المقرر الدراسي فقط؛ إذ عُدَّ ذلك مفهومًا تقليدياً، فعرفوا المنهج الحديث بعدة تعريفات، اتفقوا في جوهرها منها: "أن المنهج هو النسق المتكامل

الشـــمولي من أهداف ومحتوى، وطرق ووســـائل، ومعلـــــــم، ومتعلم، ومبنى مدرسـي وبيئة طبيعية واجتماعية وثقافية ونفسـية وفلسـفية وإمكانات مادية وبشرية وفنية [24].

وهكذا احتوى المنهج بمفهومـه الحـديث على عـدة عناصـــر هي لبنات أســاســية في العملية التعليمية، تتعاضـد وتتكامل، وهي تحديداً الأهداف والمحتوى، والأساليب، والأنشطة، والتقويم.

المطلب الثاني ـــــ رصد بعض المشاكل والصـــعوبات التي تواجه تعليم مادة التربية الإسلامية:

أ ـ بعض المشـــكلات والصـــعوبات في تعليم مادة التربية الإسلامية:

لعلّ المشكلة والعقبـة الأولـى فـي تدريس مادة التربية الإســلامية هي الاســتخدامُ الضــيق لمفهوم التربية الإسلامية عند كثيـر مـن المعلمين والطلاب إذ لا تتجاوز عندهم المقرر الدراســي الذي يحصــر التربية الإسلامية في تدريس القرآن الكريم والحديث الشريف وعلوم الشريعة الأخرى [25]، والصعوبات والعراقيل كثيرة، ولا تقتصر علـى جـزء واحد من عناصـــر المنهج بمفهومه الحديث، إنما هي تطال جميع عناصـــره الخمس ســـالفة الذكر [26]، فهي كالآتي:

أولاً- صعوبات في مجال الأهداف:

1- عدم مراعـاة الاتجـاهـات الحـديثـة في تـدريس التربيـة الإســـلاميـة، وهـذه الاتجـاهـات تفرضـــهـا وتســـتوحي أســلوبها من طبيعة المجال الذي يدرس موضـوعاً من موضـوعات التربية الإسلامية، فمنها ما يناسـب طريقة حل المشـكلات، ومنها ما يناسـب طريقة المشروع، ومنها ما يناسب طريقة الوحدات، التي يرى كثير من التربويين أن التربية الإســلامية تكاد تكون هي أجدر المواد الدراسـية بهذه الطريقة، التي تجعلهـا وحـدةً متجانسةً لا ينفصل بعضها عن بعض؛ باختلاف الفروع وتنوعهـا مـن قـرآن كريم إلى حديث شريف، إلى عبادات وتهذيب إلى قصص وسيرة، وعقيدة... إلخ [27].

2- عدم المرونة في تحديد الأهداف؛ لتشـــمل جميع المســـتويات؛ بما يتيح للمعلم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.

3- عـدم توافق الأهـداف مع واقع تـدريس التربيـة الإسلامية، ومشاكلها المعاصرة.

4- ضـعفُ خبرة بعض معلمي المادة بطريقة اشتقاق الأهداف السلوكية.

5- عدم كفاية الوقت المخصـــص للمادة؛ لتحقيق ما وُضع لهـا مـن أهداف مقارنةً بما يُخصـص مـن زمن للمواد الأخرى.

ثانياً ـ الصعوبات في مجال المحتوى:

1- قلة المقرر الدراسـي في حفظ آيات القرآن الكريم والحديث الشـريف، وإهمـال ترتيب المصـحف الشريف للآيات المقررة.

2 جمود بعض المقررات الدراسية، وتقادمها، وعدم تغييرها وتطويرها بما يلائم حركة تطور العصـــر وتقدمه.

3- عدم مراعاة مفردات المقرر للفروق الفردية بين الطلاب، واستعداداتهم.

4- عدم ارتبـاط مفردات المقرر ببيئـة الطلاب، ومـا يواجههم فيها من مشاكل وصعوبات.

5- عدمُ إشـــراك المعلمين في اختيار مفردات المقـ ور الدراسي.

ثالثاً ـ الصعوبات في مجال الأنشطة:

1- إهمال جانب النشـــاط في المادة، وعدم التعويل عليه، وإن وُجد فهولا يلبي حقيقة اتجاهات الطلاب، أو يناسب مهاراتهم.

2- عدم توافر إمكانـات ومحفزات الأنشـــطـة مـاديا ومعنوياً ليسهل إقامتها دوريّاً من حين إلى آخر.

رابعاً ـ الصـــعوبات في مجال طريقة التدريس:

طريقة التدريس ومعوقاتها ترجع غالباً إلـــى عـــدم المعلم، وضـــعف قدرته على تطوير نفســه، وتحمل أمانة تعليم مادة التربية الإسلامية، وما تتميـــز بـــه مـــن خصوصية وتأثير على محيطه بالكامل، فتنتج عدة معوقات؛ منها:

1- خلو التدريس من الوســائل التعليمية المكتوبة في شـكل وسـائل إيضـاح، أو وسـائل تكنولوجيا التعليم،

مثل: المسجل والحاسوب لاستعمالها في التمهيد، وعرض الدرس والتقييم.

2- الاعتماد الكلي - غالبًا - على الإلقاء والتلقين، وعدم تفعيل أسلوب الحوار، والمشاركة في العرض.

3- ضعفُ مواكبة تدريس المادة للتطوّر المتواصل في طرق التدريس وأساليبه؛ مما يجعلها تقليدية مملة، متقادمة متآكلة من الداخل، لا يمكنها تحقيق أهداف الدرس، والمنهج عامة.

خامسًا - صعوبات في مجال المتعلمين:

1- انخفاض المستوى العام للطلاب عامة، وانصرافهم عن الدراسة، تحت ضغوط تكنولوجيا الترفيه الألعاب، وغيره.

2- عدم الاهتمام بمادة التربية الإسلامية، مقارنةً بالمواد الأخرى.

3- ازدحام عدد الفصول أحيانا مما يؤدي إلى عدم مراعاة الفروق الفردية، واستيعاب جميع الطلاب من قبل المعلم، واهتمامه به.

4- توجه كثير من الطلاب إلى الحفظ دون الفهم لعناصر المادة؛ إذ الهدف هو النجاح فقط.

5 - حصر الاهتمام بالمادة فقط من خلال المعلم والكتاب المدرسي، دون الاستعانة بمصادر خارجية تعين على البحث والدراسة، وتحفز عليها. سادسا - صعوبات في مجال التقويم للوقت.

1- الاعتماد على الاختبارات التحريرية فقط؛ حتى في تسميع الآيات القرآنية، والحديث الشريف؛ اختصاراً كلها.

2- عدم شمولية التقويم لجوانب النمو جميعها عند الطالب، واقتصارها فقط على المادة الدراسية؛ بل جزء منها؛ إذ عادةً ما تكون غير شاملة لمحتوى المادة.

3- عدم اتباع الأساليب الحديثة في صياغة الأسئلة مع تكرار الأسئلة والاكتفاء بما يسهل تصحيحه، والحجرُ على الطلاب بمطالبتهم بالإجابة الحرفية.

4- عدم تقييم أسئلة الاختبارات من قبل مختصين تربويين؛ ليتم توجيه المعلم؛ لتفادي أي قصور مستقبلاً.

وباستعراض هذه الصعوبات يمكن استخلاص الآتي:

أن بعض هذه الصعوبات عامة قد تعترض مناهج مواد دراسية أخرى.

أن خصوصية بعض هذه الصعوبات تكمن في المفهوم الشامل للتربية الإسلامية، وتأثيرها في المجتمع الإسلامي، وإدراك المعلمين والتربويين لهذا الدور.

- أن تحديد هذه الصعوبات والعراقيل هي الخطوة الأولى والأهم في مسيرة تحدّيها، وتذليلها.

ب - مقترحات لمحاولة تلافي هذه الصعوبات، وتجاوزها:

1- تفعيل دور المسجد، ومراكز تحفيظ القرآن الكريم في حياة الطلاب من خلال تقوية العلاقة، والربط بينها وبين المؤسسة التعليمية ليكون لها إسهام إيجابي في تعليم مادة التربية الإسلامية؛ بخاصة في جانب حفظ القرآن الكريم، وإتقان تلاوته.

2- الإيمان بأن تقدم المجتمع وتطوره يتخذ منطلقاً له المؤسسات التربوية، ومدى الاهتمام بها وتطويرها، وعلى المربين تحمل هذه الأمانة حتى وإن لم يجدوا عوناً من مجتمعهم، الذي عادةً ما يخذلُ الجميع، عندما يتعرّض لأزمات سياسية واقتصادية.

3- الاهتمام بمؤسسات إعداد معلمي التربية الإسلامية بدءاً من اختيار طلاب يتوافر لديهم عنصر الرغبة والقدرات العلمية على تحمّل مسؤولية تعليم مادة التربية الإسلامية، وإدراك مدى تأثيره في تلاميذه بل في محيطه عامة، فاستقامة المربّي على أمر الله - تعالى - من أعظم ما يقدمه لمن يعلمهم ويوجههم، حيث يتحتم عليه أن يكون قدوةً صالحةً، يهتدون به في جميع الجوانب الخيرة في شخصيته، ووصف المعلم بالتربوي يقتضي منه أن يلاحظ في قيامه بمهمته أمرين: التدرّج في الارتقاء بهم من حسن إلى أحسن والشمولية؛ أي أن يلاحظهم في أحوالهم كلها [28].

4- الحرص على ترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوس الطلاب وتحصينهم من خلال مناهج علمية إسلامية متكاملة، مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، ومتصلة بتدرج علمي من المراحل الأولى للتعليم بما يحصنُ عقولَ الطلاب، ويوفر لهم درجةً عاليةً من الصمود في وجه التحديات، والتيارات المتطرفة المؤدلجة التي تستهدف الإسلام والمسلمين.

5- التنظيم الجيد للوقت يمكن من إدارة العمل، والحياة بكفاءة وفاعلية [29]. وزيادة الزمن المخصص لتدريس مادة التربية الإسلامية؛ ليتمكن المعلم والطلاب من تحقيق الأهداف المنوطة بالمادة، ولتحفيز الطلاب وتشجيعهم، وبث روح التنافس بينهم؛ من خلال أنشطة عملية تُذكى روح البحث، وحب العلم في نفوسهم.

6- توجيه الطلاب إلى استخدام أساليب التقنية الحديثة في دراسة المادة، والتدريب العملي على الرجوع إلى المصادر والمراجع الإضافية.

7- تشجيع البحث الدائم في المناهج الدراسية بما يمكن من تحسينها وتطويرها، ومواكبتها لأحدث ما يُستَجدُّ من قضايا في المجتمعات الإسلامية، وتوظيف التكنولوجيا الحديثة في طرق التدريس، والبحث العلمي.

ومع الأخذ في الاعتبار أن هذه المقترحات، وإن غلب عليها طابع العموم، فإنها حتماً ستتفاوت في نتائجها بالنظر إلى اختلاف المراحل التعليمية، وقدرات المعلمين والطلاب والإمكانات المادية المتاحة، والبيئة، وتحديات المجتمع، وغير ذلك من العوامل المؤثرة في جميع عناصر المنهج الدراسي بمفهومه الحديث المتعارف عليه.

الخاتمة

- موضوع التربية الإسلامية وما يتعلق به من قضايا في تدريسه كمادة وما يواجهه من مشاكل وصعوبات، موضوع من الأهمية والدقة بمكان؛ بحيث تقصر عن أن تفي حقه هذه الدراسة الموجزة، لكن يبقى للمحاولة شرفُها.
- إضافة إلى ما تم رصده في ثنايا تذليل الصعوبات، أؤكد على ما يلي:

1- زيادة الزمن المخصص لتدريس مادة التربية الإسلامية بما يهيئ لها تحقيق ما خطط لها من أهداف.

2- تلاوة القرآن الكريم، وزيادة مقرر الحفظ في كل مراحل التعليم وتقويم اللسان، والاعتزاز باللغة العربية لغة القرآن هويةً وثقافةً والترابط بين فروع مادة التربية الإسلامية، وإعداد المعلم الكفؤ؛ أهداف لا يمكن التغافل عنها، في تخطيط مادة التربية الإسلامية.

3- عقد المؤتمرات التربوية دورياً، وتنوع محاورها في كل مرة؛ بما يتيح دراسة كل ما يتعلق بعناصر العملية التربوية، فهي وإن لم تتوصل إلى نتائج نهائية تظلُّ الخطوةَ الصحيحة في طريق ذلك.

الهوامـــــش :

1- سورة القصص، من الآية: 77

2- ينظر: لسان العرب، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ الشيخ أحمد بن يوسف الحلبي، تح: د. عبد السلام التونجي، ط 1 ، مكتب الإعلام، جمعية الدعوة الإسلامية، ليبيا.مادة (ربب، ربو).

3- يُنظر: تدريس التربية الإسلامية، الأسس النظرية والأساليب العملية، د. ماجد زكي الجلاد، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط 2، 2007م.، ص 21.

4 - يُنظر: بصائر، د. عبد الكريم بكار، دار المعالي، مصر، ط الأولى، 2017م.، ص: 101.

5- ينظر: تدريس التربية الإسلامية، د. ماجد الجلاد، ص 23-27، والمناهج التربوية المعاصرة، مفاهيمها عناصرها، أسسها وعملياتها، د. مروان أبو حويج، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 1، 2006م. ص 65-68.

6) يُنظر: تدريس التربية الإسلامية، د. ماجد الجلاد ص 23

7) يُنظر: تعليم الكبار في ظل الحضارة الإسلامية، د. الجيلاني جبريل، ض 234.

8) تدريس التربية الإسلامية، د. ماجد الجلاد ص 21.

9) ينظر: الفكر التربوي الإسلامي د. محمد حسن العمايرة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1 ، 2000م.، ص 25.

10 - سورة آل عمران، الآية 19

11 – يُنظر: تدريس التربية الإسلامية، د. ماجد الجلاد، ص 31، والفكر التربوي الإسلامي، د. محمد العمايرة، ص 26

13 – يُنظر: تدريس التربية الإسلامية، د. ماجد الجلاد، ص 28-29.

14 – سورة سبأ، الآية 28.

15- سورة آل عمران، الآية 110.

16 - الإمام " محمد بن سحنون المالكي، ت 256 ه "، وتراثه الزاهر في شتى العلوم، وعلى رأسه كتاب) المعلمين (الذي شار

17 ـ التربوي الإسلامي، د. محمد العمايرة ص 155.
18 ـ سورة الشعراء، الآية 194، 195.
19 ـ سورة الزخرف، الآية 2.
20) هو محمد بن إدريس بن العباس بن شافع، الهاشمي القُرشي المطلبي، صاحب المذهب، له عدد من المؤلفات، (150-204 هـ)، ينظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، القاضي عياض بن موسى السبتي، ت 544هـ، تح: عبد القادر الصحراوي، وزارة الأوقاف، المغرب، 1388 هـ، 1968 م. 174/3، والأعلام لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط 6، 1984م.26/6.
21) روضة الأعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام محمد بن علي بن الأزرق الغرناطي ت 896هـ، تح: سعيدة العلمي، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ط 1، 1999 م.، 1/ 313. هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون، مفكر إسلامي، مؤرخ، من إشبيلية، ومولده ونشأته بتونس، له عدة مؤلفات، (732-(9) 808 هـ)، يُنظر: الأعلام للزركلي330/3.
22- مقدمة ابن خلدون 701/2.
23 ـ ينظر: بصائر، د. عبد الكريم بكار، ص 70.
24 ـ تعليم الكبار في ظل الحضارة الإسلامية، د. الجيلاني بشير جبريل جامعة طرابلس، ليبيا، ط 1، 1998م. ، ص 234، واستراتيجيات تطوير مناهج التربية الإسلامية في البلاد العربية د. المكاشفي عثمان دفع الله القاضي، مؤسسة طيبة، القاهرة، ط 1، 2010 م.، ص 43.
25- ينظر: تدريس التربية الإسلامية، د. ماجد الجلاد، ص 23.
26 ـ مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها د. سعد علي زاير ود. إيمان إسماعيل عايز، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1435هـ، 2014م.ص 101-106.
27 . يُنظر : أساليب تدريس الشريعة الإسلامية منهج وتطبيق تأليف عبد المعطي نمر، وفوزي سلطان، وسعيد العكور، وإسماعيل العمري، دار الكندي، الأردن، ط 1، 1412هـ، 1992م.ص 14-16.
28) معالم إرشادية لصناعة طالب العلم محمد عوامة، دار اليسر للنشر، السعودية، ط1 1434هـ، 2013م. 14 المقدمة عبد الرحمن بن خلدون ت 808هـ، الدار التونسية للنشر، ط 1، 1984.، ص 407.
29) يُنظر: السبل المرضية لطلب العلوم الشرعية، أبو الأشبال أحمد بن سالم المصري، دار الفاروق، مصر، ط 1 1432هـ، 2011م.، ص 127.